

خبر وتعليق

حتى إعادة إقامة المخلافة الراهدة الثانية

ستستمر المعاملة الوحشية للفتاة الهندية في الهند وكذلك في جميع أنحاء العالم

(مترجم)

□

المخبر:

□

وفقا لأنباء نشرتها وكالة فرانس برس في 17 تشرين الأول/أكتوبر 2015، تجمعت حشود غاضبة يوم السبت في نيودلهي لاثام الشرطة بالمتقاعس عن التصرف بشأن اغتصاب طفل، مع تصاعد الغضب بعد اغتصاب جماعي لفتاة تبلغ من العمر خمس سنوات في هجوم منفصل. فقد اختطففت الفتاة البالغة من العمر عامين ونصف من موقع حدث ديني في غرب دلهي من قبل اثنين من الرجال ليلة الجمعة، وتم اغتصابها ثم الإلقاء بها في حديقة بالقرب من منزلها. وفي حادث منفصل على الجانب الآخر من المدينة، تم استدراج الفتاة البالغة من العمر خمس سنوات إلى منزل أحد الجيران واغتصابها من قبل ثلاثة رجال. وقد تجمع حشد تائر مكون من أكثر من 100 شخص بالقرب من منزل الطفلة الصغيرة في وقت متأخر مساء يوم السبت وحاولوا عرقلة المرور وانتقاد فشل الشرطة. واتهمت إحدى قريبات الطفلة الشرطة بعدم قيامها بأي شيء لأجل الإلقاء القبض على الجناة وقالت أيضا أنه قريبا جدا سيأتي وقت يتوقف فيه الآباء عن إنجاب مواليد إناث خشية تعرضهن للاغتصاب. يأتي الهجومان في الوقت الذي تصارع فيه نيودلهي سلسلة قاتمة من الاعتداءات الجنسية ضد النساء - وفي العديد من الحالات الأخيرة، جرت ضد أطفال - مما أثار غضبا في الهند وخارجها. وقد غردت رئيسة لجنة دلهي للمرأة سواتي ماليوال على حسابها في الهندية العاصمة في بوحشية الفتيات إيذاء سيستمر متى إلى دلهي؟ ستستيقظ متى؛ " " " دويتير " الاغتصاب الجماعي لطفلتين في عمر سنتين ونصف وخمس سنوات مخزٍ "، وقالت ماليوال لمحطة التلفزيون الهندية NDTV أن العنف ضد المرأة قد أخذ "أبعادا وبائية " في دلهي. وقال رانجانا كوماري، رئيس مركز للبحوث الاجتماعية لوكالة فرانس برس، أن "دلهي ليست سليمة وأمنة للنساء والموضع يتدهور ". وسجلت الهند 36735 حالة اغتصاب في عام 2014، منها 2096 حالة في دلهي. ويقول خبراء أن هذه الأرقام على الأرجح لا تمثل الحجم الحقيقي للجرائم. (المصدر: أخبار ياهو)

□

□

التعليق:

□

في هذا القرن الألفي حيث تدعي أبرز النسويات ومنظمات حقوق المرأة والمساواة العلمانيون في الشرق والغرب أن القيم الغربية قد حررت المرأة من الظلم، وحققت لهن الأمن والتمكين في المجتمع، فإن النساء وحتى الفتيات الصغيرات يتعرضن لسوء المعاملة والوحشية في كل ركن من أركان هذا العالم. في هذا العالم الرأسمالي حتى الرضيعات والفتيات المقاصرات لا يسلمن من الاعتداء الجنسي. حوادث الاغتصاب المروعة للطفلة والفتاة المقاصرة في دلهي تذكرنا كيف أن القيم الديمقراطية قد فشلت في خلق عالم آمن وكريم للإناث. لقد وقعت هذه الحوادث بعد أسبوع واحد فقط من اغتصاب وتعذيب مروع لطفلة تبلغ من العمر أربع سنوات، والتي تم شطرها بشفرة قبل أن تلقى عند خط المسكة الحديد في المدينة عاصمة البلاد. وقبل بضعة أشهر، أثار اغتصاب وحشي آخر لطفلة تبلغ 3 سنوات من العمر أيضا اهتمام الرأي العام في دلهي. وقد زادت في السنوات الأخيرة حوادث الاغتصاب إلى مستوى الدباء في الهند، التي تزعم بأنها واحدة من أكبر الدول الديمقراطية في العالم. وقد بلغت المشكلة حدا خطيرا لدرجة أن دلهي تعتبر الآن واحدة من أكثر المدن غير الآمنة للنساء والفتيات. السياسيون والمفكرون والمقيادات النسائية في الهند يبحثون بيأس عن حل. صناعات السينما الهندية ينتجون أفلاما تهدف إلى رفع مستوى الوعي العام.

وقد تم إدخال قوانين صارمة من قبل الحكومة الهندية. ولكن، لا شيء يقلل من المشكلة .

□

منذ أكثر من 1400 سنة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، كانت ولادة أنثى أمر مخزٍ للعرب الوثنيين. فكانوا يبدون البنات خوفاً من أن يهان عرضها من قبل المجتمع. واليوم، أرجع النظام الرأسمالي نفس العقلية للهنود الوثنيين، حيث تخشى النساء الآن من إنجاب البنات لأنهن قد يتعرضن للإهانة في أي مرحلة من مراحل حياتهن. وللأسف، لا تقتصر الإساءة للفتيات على الهند أو شبه القارة الهندية، فالإحصاءات من منظمات مختلفة تقول أن المشكلة أكثر حدة في الغرب .

□

وتنشغل منظمات حقوق المرأة، ووسائل الإعلام العلمانية والسياسيون في جميع أنحاء العالم بالمقاء للوم على الإسلام والمشرية الإسلامية عن الإساءة للمرأة، ولكنهم فشلوا في اكتشاف أنه في ظل الديمقراطية العلمانية فإن القيم الفاسدة مثل الحرية الشخصية المطلقة وغياب المساءلة قد حولت حياة النساء والفتيات إلى كابوس. باسم حق المرأة وحريتها، تصور الهند المرأة على أنها سلعة جنسية رخيصة من خلال الأفلام والأزياء والصناعات الإباحية. وأصبح نجوم السينما الإباحيون مثل صني ليون، أصبحوا قدوة للشباب الهندي. وتشجع وسائل الإعلام الهندية باستمرار النساء والفتيات على ارتداء ملابس كاشفة لكي يبدن ذكيات وجذابات. كل هذا لم يؤد سوى إلى خلق صورة متدنية تجاه الجنس الأنثوي في المجتمع على نطاق أوسع، مما أدى إلى زيادة حوادث الاغتصاب .

□

في عام 712م دخلت شبه القارة الهندية لأول مرة تحت حكم الإسلام عندما أرسل الحجاج بن يوسف محمد بن القاسم لإنقاذ بعض النساء والأطفال المسلمين من سبي الملك الهندوسي الجائر ظاهر سينغ. هزم محمد بن قاسم الملك، وغزا السند والبنجاب وحرر الرجال والنساء الهندوسيين من حكم ملوك براهم القمعي. بعد ذلك، منذ القرن التاسع إلى منتصف القرن التاسع عشر حكم الإسلام الهند لأكثر من 800 سنة. خلال تلك الفترة الطويلة من الزمن ومن خلال أحكام المشرية الإسلامية كفل الحكام المسلمون بيئة كريمة وأمنة للنساء والفتيات في هذه المنطقة بغض النظر عن العرق والدين. وقد بذل أباطرة المغول جهداً كبيراً لإلغاء القوانين الهندوسية القمعية تجاه المرأة، وخاصة الممارسة الرهيبة المتمثلة في حرق الأرامل الهندوسيات مع جثث أزواجهن، والتي تسمى كانون في أورنجزيب الإمبراطور عليها أقدم التي تلك المحاولات أقوى وكانت: "براتا ساتيدها" " الأول/ديسمبر 1663، حيث أصدر: "قانوننا بأنه في جميع الأراضي الخاضعة لسيطرة المغول، لا ينبغي أبداً أن يسمح للمسؤولون لأية امرأة بأن تحرق." هكذا حمى الإسلام حياة وكرامة وحقوق وعرض المرأة الهندية قرناً بعد قرن. أما اليوم في غياب حكم الإسلام فإن النساء والفتيات الهندييات تشهدن شكلاً جديداً من أشكال الظلم، ظلم العلمانية الديمقراطية الليبرالية، التي حولتها إلى مجرد كائن لإشباع الرغبة الجنسية للرجال. يجب على النساء والفتيات الهندييات أن يعرفن أن الحكم الديمقراطي العلماني لن يضمن لهن أبداً حياة كريمة، لأن هدفه هو الاستفادة من أنوثتهن وجمالهن لضمان تحقيق مكاسب اقتصادية. هن أيضاً بحاجة إلى معرفة، وحتى إقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فإن هذه المعاملة الوحشية للفتيات الهندييات ستستمر في الهند، وكذلك في جميع أنحاء العالم .

□

﴿فَمَا يُكْذِبُكَ بِعَدُوِّ الْمَدِينِ * أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾

□

كتيبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

فهل يلدلة بلسا ولولا

12 من محرم 1437

الموافق 2015/10/25م □

